

# تونس الخضراء تزيد جمالها بهاءً

تونس - الدكتور علاء الحمارنة

University of Mainz (a.alhamarneh@geo.unimainz.de).



El zoco en la medina de Túnez-capital السوق في المدينة القديمة بتونس العاصمة



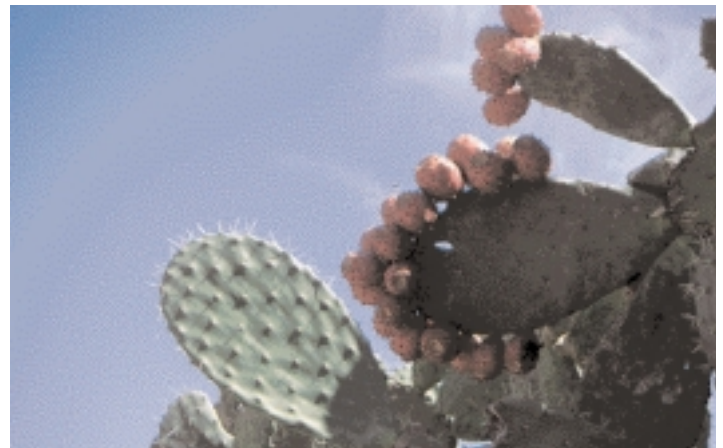
La medina de Yamine Hammamet

المدينة في ياسمين الحمامات



Dar Saïd - Hotel Charm  
en Sidi Bou Saïd.

دار سعيد - فندق دي تشارم في  
سيدي بوسعيد



Los colores de Túnez:  
azul, verde y rojo

ألوان تونس - الأزرق،  
الأخضر والأحمر

الأنار الأفريقية والرومانية في قرطاج ودوكة، والعربية الإسلامية في القيروان المقدسة، والفسقيات (صهاريج المياه)، والقرى البربرية القديمة حول مدينتي، ويتمتعون بالشواطئ المتوسطة الرائعة والواحات الصحراوية.

الرمال في دوز والأبنية القديمة في القيروان، وتين الصبير الأحمر قرب دوكة وسطوح البيوت في طبرق، وأنشعة الشمس البرتقالية عند المغرب في الحمامات والألوان البنفسجية لثياب النساء البربريات التقليدية الجميلة، وأينما تذهب، تجد السياح من كل بلد، إنهم يكتشفون

"تونس الخضراء" هو الوصف الشائع لتونس في اللغة العربية، وينبغي أن نتذكر، على أية حال، أن تونس ليست هي الجبال الخضراء في عين دراهم وأشجار الزيتون الخضراء حول سوسة، وتونس مثل قوس قزح: زرق السماء في جربة ونوافذ سيدي بوسعيد، وصفرة



Montaña verdes de Ain Drahem

الجبال الخضراء في عين دراهمه

التسويق، الترويج وعمليات البناء الإستراتيجي مع المنظمات الحكومية على مختلف المستويات في أوقات الأزمات. إن الوعي بوجود نقاط الضعف المذكورة أعلاه من قبل القطاعين الحكومي والخاص قبل الأزمة، سمح لقطاع السياحة بامتصاص الأزمة بشكل سريع ومؤثر، وقد وضعت في موضع التنفيذ برامج جديدة لتحقيق نتائج إيجابية على المدى القصير والطويل. وتمثل هذه البرامج خليطا من الإستراتيجيات المتنوعة لسوق السياحة الوافدة وعروض السياحة المحلية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، برامج ومبادرات للارتفاع بمستوى الخدمات، الهدف منه تحقيق تحسن على المدى القريب ونجاح للصناعة السياحية على المدى البعيد. وللتعويض عن النقص الهائل في أعداد السياح الألمان، فقد اتبعت سياسة تسويقية وترويجية صارمة ومبدعة في أسواق عدد من بلدان أوروبا الغربية، خصوصا في فرنسا، بلجيكا، إيطاليا وأسبانيا، وهي دول تألف تونس تقليديا ويسهل وصول السياح منها عن طريق الجو والبحر، وجرى التوجه أيضا إلى عدد من الأسواق العالمية الجديدة لتوفير تنوع على المدى

المحكم للاعبين الأساسيين في مجال السياحة من القطاعين العام والخاص، ورابعا المناخ العام للانفتاح والتسامح تجاه السياح هو الطاغى في البلد، والعوامل السلبية الكبيرة تكتشف أيضا بفعل الأزمة، وهي خديدا، الاعتماد الأحادي الطرف على سوق سياح أوروبا الغربية، الألمان والفرنسيين بشكل أساسي، الاتجاه الأحادي في تطوير سياحة الشواطئ/ الترفيه، ونوعية الخدمات السياحية ليست بالمستوى المطلوب عالميا. ويغلب على قطاع الفنادق في تونس الاستثمارات التونسية (93 %) وإدارات الفنادق التونسية ذات الفروع الكثيرة، والاستثناءان الوحيدان هما فنادق أبو نؤاس التي تملكها مجموعة كويتية ومجموعة تورجنيس التي تملكها ليبيا، وسلسلة الفنادق الكبرى، مثل "المرادي"، "مرحبا"، "بالم بيتش"، "لا أورنجري"، "مهاري/غولدين ياسمين"، وغيرها، تسيطر على معظم طاقة الفنادق ولها أيضا عقود الفراهيس (التحويل) مع سلاسل الفنادق العالمية، مثل "أكور"، "رايو" و"سول-ميليا". والنمط المحلي للتنمية والإدارة يسمح بالتعاون الوثيق والتنسيق في مجالات

وقد واجه سوق السياحة التونسية أوفانا عصبية في السنوات الثلاث الأخيرة، ليس فقط بسبب الأزمة التي لحقت بالسياحة العالمية عقب 9/11 وإنما بسبب الهجمات الإرهابية على السياح الأوروبيين في جربة، في نيسان/ أبريل 2002، وكان أكثرية الضحايا من الألمان، وكانت ألمانيا وقتها هي البلد الذي يزود تونس بالسياح أكثر من غيره، وكان أكثر من مليون سائح ألماني يقضون عطلة في تونس سنويا، وتراجع الرقم منذ ذلك التاريخ بشكل درامي إلى أقل من 600 ألف سائح سنويا. ورغم ذلك، فإن السياحة التونسية استردت عافيتها بشكل سريع وأثبت موسم 2003/ 2004 أن البلد يسير في الاتجاه الصحيح نحو استعادة كاملة لأعداد السياح، وتشغل أسرة الفنادق والواردات أيضا. وأظهرت أزمة 2001/ 2002 في الوقت نفسه عوامل الضعف والقوة في السياحة التونسية، ونقاط القوة هي، وما تزال، أولا: أعمال الضيافة التقليدية من حيث الروابط العالمية والشركاء، وثانيا: البنية التحتية السياحية الجيدة من حيث المصادر الطبيعية والثقافية وكذلك السكن والمواصلات، وثالثا التنظيم



La encantadora medina de Hammamet

مدينة الحمامات الساحرة

بصورة أساسية، ملعب غولف، ملعب للتزلج، كازينو، مارينا تسع لنحو 740 مرفأ، مراكز للعلاج بالثالوس، دزني لاند للترفيه، فرطاج لاند، مركزان للمؤتمرات ومنطقة سوق-ترفيه وسكن في جو شرقي متوسطي تسمى "مدينة".

وجسد هذا المجمع الجديد رؤية سياحة العائلة الترفيهية في المستقبل كما يراها اللاعبون التونسيون الكبار، مع انفتاح على الرياضة، سياحة المياه المعدنية والخدمات ذات النوعية العالية، والهدف البعيد المدى هو الترويج لتونس باعتبارها وجهة للسياحة العائلية التي توفر مزيجا من الخدمات العالية الجودة والفريدة في جو منفتح زهنا وآمن. وبالنسبة للسياح المهتمين بالسياحة الثقافية والبيئية وكذلك سياحة الماييس والسياسة العلاجية فإن الإستراتيجية الرئيسية تهدف إلى تطوير هذه الأنواع من السياحة ليس فقط كسياحة شاملة للعائلة، ولكن كجزء أساسي من سوق سياحي متنوع. ■

الخامسة هي توفير أنماط من السكن إلى جانب الخدمات العادية للفنادق والقرى السياحية. ويشجع هذا التوجه فنادق "هوتيل دي جارم" الصغيرة والراقية والمليئة بالدفء، وهي تقدم خدمات من نوعية راقية وشخصية للسياح الأثرياء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، "فنادق الشقق والفيلات" (فنادق سكنية) التي تستجيب لطلبات السياح والعوائل المقيمين لفترة طويلة. وفي إطار تحسين نوعية الخدمات السياحية، والتي بدأت قبل الأزمة، فإن أهمية إنشاء المجمع السياحي المتكامل الجديد باسمين الحمامات ينتظر التقويم، وبعد عشرين عاما من إنشاء المجمعات التكملة في تونس والعالم العربي برتمته في وسط السبعينات، وتحديد مرفأ الكنتاوي، فإن المشروع الثاني يمثل هذه الضخامة جاهز حاليا لاستقبال السياح. باسمين الحمامات الذي يقع على مسافة 10 كم إلى الجنوب من مدينة الحمامات استثمار تونسي 100%. يعرض 14000 سرير في فنادق النجوم الأربعة والخمسة

البعيد. ومن ضمن الأسواق الجديدة: جمهورية التشيك، بولنده، البرتغال، الدانمارك، روسيا، بل وحتى تركيا، اليابان والصين. وكان لاكتشاف أسواق الجيران الليبيين والجزائريين، وكذلك المهاجرين التونسيين والشمال أفريقيين، أعطى دفعة قوية أيضا للسياحة التونسية. وتنوع العروض والخدمات السياحية برزت في عدة قنوات، الأول هو تطوير أبعاد لسياحة الرياضة والعلاج بالمياه المعدنية، نوادي الغولف، المارينا ومراكز العلاج بمياه البحر، هذه كلها هي التي خطى بالرعاية حاليا، والقناة الثانية هي تطوير السياحة العلاجية، خصوصا للأعداد المتزايدة من الليبيين، والقناة الثالثة هي سياحة الماييس (اللقاءات، الدوافع، المؤتمرات والمعارض)، من بين سياحات أخرى، خصوصا في مناطق مثل توزر في الجنوب وطبرق في الغرب، والقناة الرابعة هو توفير مناطق ترفيهية للسياحة العائلية، قرطاجولاند في المجمع الجديد المتكامل في باسمين الحمامات هو مثال لخدمات الترفيه المذكورة، والقناة